عنهن ثم نادى يا لبنى فقلن له ما لك ويحك فقال خدرت رجلي ويقال إن دعاء الإنسان باسم أحب الناس إليه يذهب عنه خدر الرجل فناديتها لذلك فقمن عنه وقال .

(إذا خدِرتْ رجلي تذكرتُ مَنْ لها ... فناديتُ لُبْنَى باسمِها ودعوتُ) .

(دعوتُ التي لو أنّ نفسي تُطِيعني ... لفارقتُها من حبّ ِها وقَضيتُ) .

(بَرَتْ نبلَها للصيد لبنى ورَيّ َشَتْ ... ورَيّ َشْتُ أُخرى مثلَها وبَرَيْتُ) .

(فلمّا رمتني أَقْصدتْني بسهمها ... وأخطأتُها بالسّ َهم حين رميتُ) .

(وفارقتُ لبنى ضَلّ َةً فكأنني ... قُرِنت إلى العَيّ ُوق ثم هَوَيْتُ) .

(فيا ليتَ أنّ ِي مُتّ ُ قبل فراقها ... وهل تَرْجِعَنْ فوتَ القضيّة لَيْتُ) .

(فصرتُ وشيخي كالذي عثَرتْ به ... غَداةَ الوَغَى بين العُدَاة كُمَيْتُ) .

(فقامت ولم تُضْرَرْ هناك سَوِيّةً ... وفارسُها تحت السّ َنابِك مَيْتُ) .

(فإن يك تَهْيامي بلُبْنى غَوايَةً ... فقد يا ذَرِيحُ بن الحُبَاب غَوَيْتُ) .

(فلا أنت ما أمّ َلتَ فيّ رأيتَه ... ولا أنا لبنى والحياةَ حَوَيْتُ) .

(فوَطّ ِنْ لهُلْكِي منك نفساً فإنّني ... كأنك بي قد يا ذَرِيحُ قَضَيْتُ) .

وقال خالد بن كلثوم مرض قيس فسأل أبوه فتيات الحي أن يعدنه ويحدثنه لعله أن يتسلى أو يعلق بعضهن ففعلن ذلك ودخل إليه طبيب